«الانتظار» العربي الرسمي

على الرغم من استمرار الانتفاضة في الاراضي الفلسطينية المحتلة وسخونتها، اضافة الى حرارة الجهود الدبلوماسية الفلسطينية، حيث لا تهدأ حركة رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، فان الواقع العربي الرسمي «تسوده حالة... من الاكتفاء بالتفرج على التطوّرات الجارية. البعض يخشى الانتفاضة، ولا يقدم لها الدعم الذي التزم به ـ كتابياً ـ في قمة الانتفاضة في الجزائر؛ والبعض الآخر لا يدري ان عليه دوراً يجب ان يؤديه حتى يكتب النصر لقضيته العربية بالذات؛ فالصراع في فلسطين بين الانتفاضة والاحتلال الاسرائيلي انما هو صراع على مصير الشرق الاوسط، وصراع على النفط وعلى آبار النفط، وصراع على أسعار النفط... هذا الصراع الهائل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني هو صراع قومي في جوهره وفي أهدافه وفي أبعاده كلها... [و] الآن مطلوب فعل عربي على المستوى الدولي... وفي الدول الاوروبية يقولون: نريد حضوراً عربياً عندنا... وموقفنا يحتاج [الى] ان تعرف شعوبنا ان العرب لهم وزن، ولهم ثقل، ولهم قوة فعل في الميدان. وقبل ان تتقدم ادارة الرئيس بوش بمشروعها للشرق الاوسط، لماذا لا يذهب قادة العرب الى قمة طارئة تقول كلمة علنية للولايات المتحدة الاميركية، كلمة واضحة صريحة تطلب من ادارة بوش التوازن في المواقف من اجل تحقيق الشرعية الدولية التي وافقت عليها القمم العربية المتعاقبة. القمة العربية مطلوبة الآن وليس بعد فوات الاوان... [و] يمكن ان تشكل خطوة كبيرة الى أمام في الكفاح العربي من اجل قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس» (احمد عبدالرحمن، **فلسطين الثورة**، نيقوسيا، العدد ٧٤٠، ١٢/٣/١٩٨٩، ص ٥). وفي اطار تحركه الدبلوماسي ونشاطه فيما بين العواصم العربية «يطالب عرفات بسرعة عقد مؤتمر قمة عربي لوضع ملامح التحرك العربي المشترك خلال المرحلة المقبلة، وذلك بهدف دعم منظمة التحرير الفلسطينية في سعيها من اجل انعقاد المؤتمر الدولي وتحقيق السلام العادل والشامل، والذي يتضمّن حق تقرير المصير للفلسطينيين واقامة الدولة الفلسطينية؛ وعلى القمة العربية، حسب تعبير عرفات لأحد قادة الدول التي شملتها جولته، ان تبحث، أيضاً، [في] تحقيق المزيد من الدعم لانتفاضة الأهل في الارض المحتلة» (محمد عبدالمولى، **الصيّاد**، بيروت، العدد ٢٣١٥، ١٧ ـ ٢٣/٣/١٩٨٩، ص ٢٨)؛ اذ ان مبادرة السلام التي طرحها رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. حسب احد المراقبين، «باتت محور الجدل في المجتمع الاسرائيلي؛ وهي، أيضاً، كانت محور محادثات وزير الخارجية الاسرائيلي، موشي ارنس، في واشنطن، وقبل ذلك محور محادثات ارنس مع وزير الخارجية السوفياتي، ادوارد شيفاردنادزه، في القاهرة... ولأن هذه المبادرة لم تكن مبادرة ياسر عرفات شخصياً، بل نتاج التفاعل بين الانتفاضة في الداخل والقيادة في الخارج، فان اصحابها مدعوون جميعاً للتمييز بين التنازلات والمناورة... [و] السؤال [الذي]... يمكن ان يطرح على بعض العواصم العربية والعديد من الفصائل الفلسطينية: هل تريدون الحوار مع المنظمة، نعم أم لا ؟» (عبدالوهاب بدرخان، **الحياة**، لندن، ٢١/٣/١٩٨٩). وعلّل احد المراقبين خمول النشاط العربي الداعم للفلسطينيين بـ «انشغال العالم العربي... بقضايا اخرى، عدا الهمّ الفلسطيني؛ ومنها كذلك انصراف الرأي العام العالمي، وكذلك الغربي، الى معالجة الموقف الذي أفرزته التوترات في العلاقة بين دول غربية وحكومة طهران... كل هذه العوامل، مجتمعة او متفرقة، تعطي بصيصاً من الامل في دفع سفينة السلام الى الشاطىء، وتأمين حماسة دولية للسير في طريق الحل... لكن... المظهر العربي، في اجتماع وزراء خارجية الدول الاسلامية، سيعطي أملاً كبيراً في تكثيفه نحو